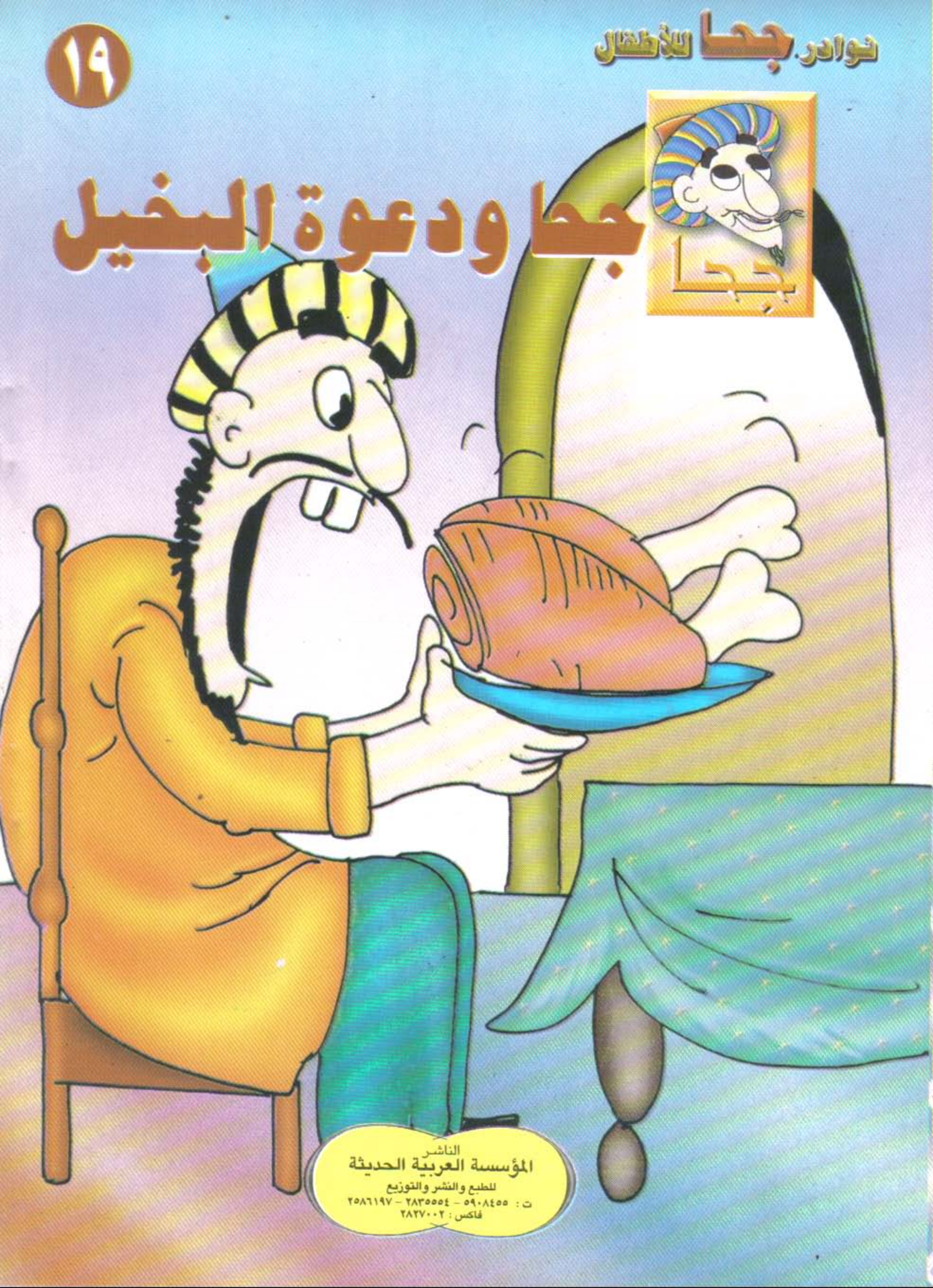
جحا ودعوة البخيل



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

مَرِضَ أحَدُ أغْنِيَاءِ البَلْدَةِ البُخَلَاءِ مَرَضًا شَدِيدًا فَدَعَا اللَّهَ أن يَشْفِيَهُ مِنْهُ ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ ، فَأَرْسَلَ الغَنِيُّ فِي طَلَبِ جُحَا .





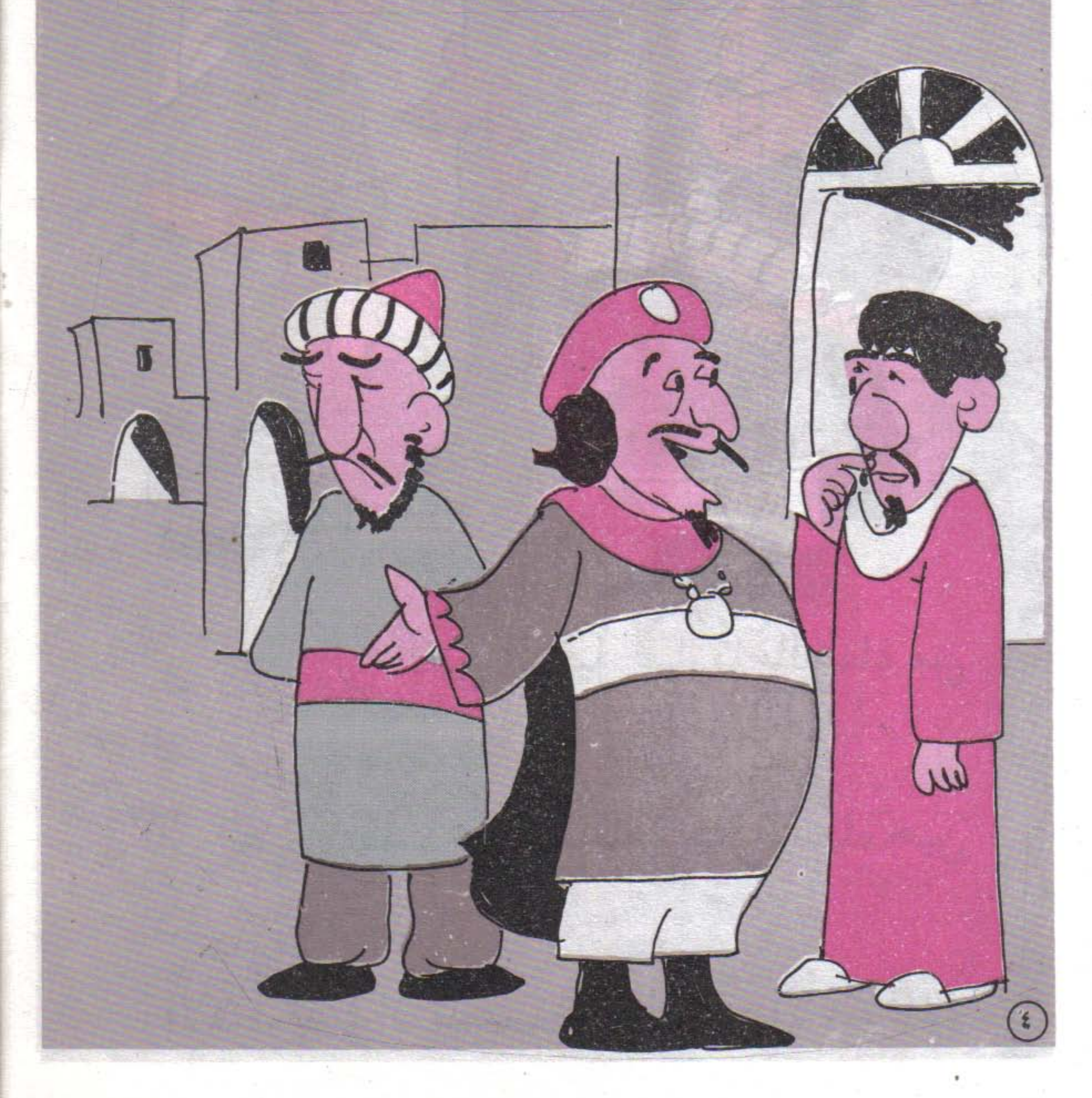
أَتَى جُحَا إِلَى الغَنِيِّ البَخِيلِ مُبَارِكًا بالشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ الشَّدِيدِ .

قَالَ الغَنِيُّ : لَقَدْ وَعَدْتُ بِإِقَامَةِ حَفلِ عَشَاءٍ حِينَ أُشْفَى مِنْ مَرَضِي .

وَالآنَ أُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبَ مَعِي لِدَعْوَةِ الأَصْدِقَاءِ .

تَجَوَّلَ الغَنِىُّ ، وَمَعَهُ جُحَا فِى أَنْحَاءِ البَلْدَةِ يَدْعُونَ الأَصْدِقَاءَ .

جَاعَ جُحَا جُوعًا شَدِيدًا ، وظَلَّ عَلَى هَذه الحَالَةِ حَتَّى المَسَاءِ ، دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ الغَنِىُّ أَىَّ طَعَامٍ .



أَمَرَ الغَنِىُّ الطَّاهِىَ بِوَضْعِ الأَطْعِمَةِ فَوْقَ المَوائِد ،
وَبَعْد قَلِيلٍ أَقْبَلَ الأَصْدِقَاءُ نَحْوَ بَيْتِ الغَنِىِّ البَخِيلِ ،
وَهُمْ فِى رِيبَةٍ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ ،
لِمَا عُرِفَ عَنْهُ مِنَ البُخْلِ الشَّدِيدِ .



فَلَمَّا دَخلُوا غُرْفَةَ الطَّعَامِ وَجَدُوا الكَثِيرَ مِنَ الأَطْعِمَةِ، وَمِنْهَا: (الرُّومِيِّ) المَحْشُوِّ، والفَطَائِرِ، والبَقْلَاوَةِ، وَمَا مَاثَلَ ذَلِكَ مِنَ الأَطْعِمَةِ الجَيِّدَةِ، مَمْدُودَةً عَلَى المَائِدَةِ فَتَعَجَّبُوا.



وَلَمْ يَعُدْ جُحَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَلَى الجُوعِ ، فَتَقَدَّمَ ، وَجَلَسَ أَمَامَ المَائِدَةِ ، فَأَسْرَعَ المَدْعُوُونَ بِالجُلُوسِ أَيْضًا .

فَجَاءَ الطَّاهِى بِحُسَاءٍ (الشُّورْبَة) والَّتِى تَفُوحُ مِنْهَا الرَّوَائِحُ الذَّكِيَّةُ .





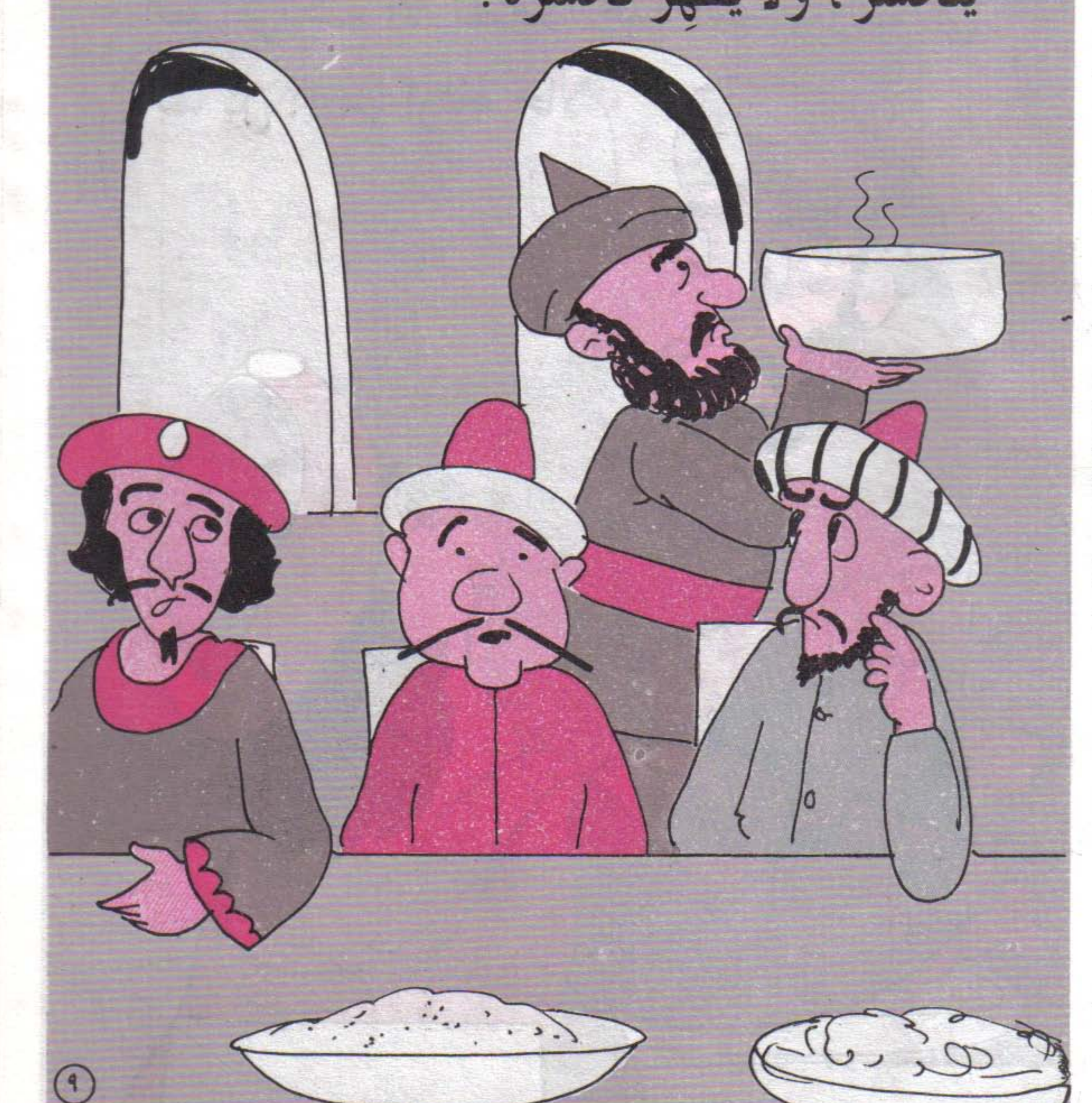
أَخذَ الغَنِىُّ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ مِلْعَقَةً وَذَاقَهَا ، ثُمَّ التَفتَ إِلَى الطَّاهِى ، وَقَالَ لَــهُ :

كَمْ مَرَّةٍ نَبَّهْتُكَ بأَلَّا تَضَعَ فِى الطَّعَامِ ثُومًا !



أَخَذَ الغَنِىُّ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ مِلْعَقَةً وَذَاقَهَا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الطَّاهِى ، وَقَالَ لَـهُ :
كَمْ مَرَّةٍ نَبَّهْتُكَ بألَّا تَضَعَ فِى الطَّعَامِ ثُومًا !

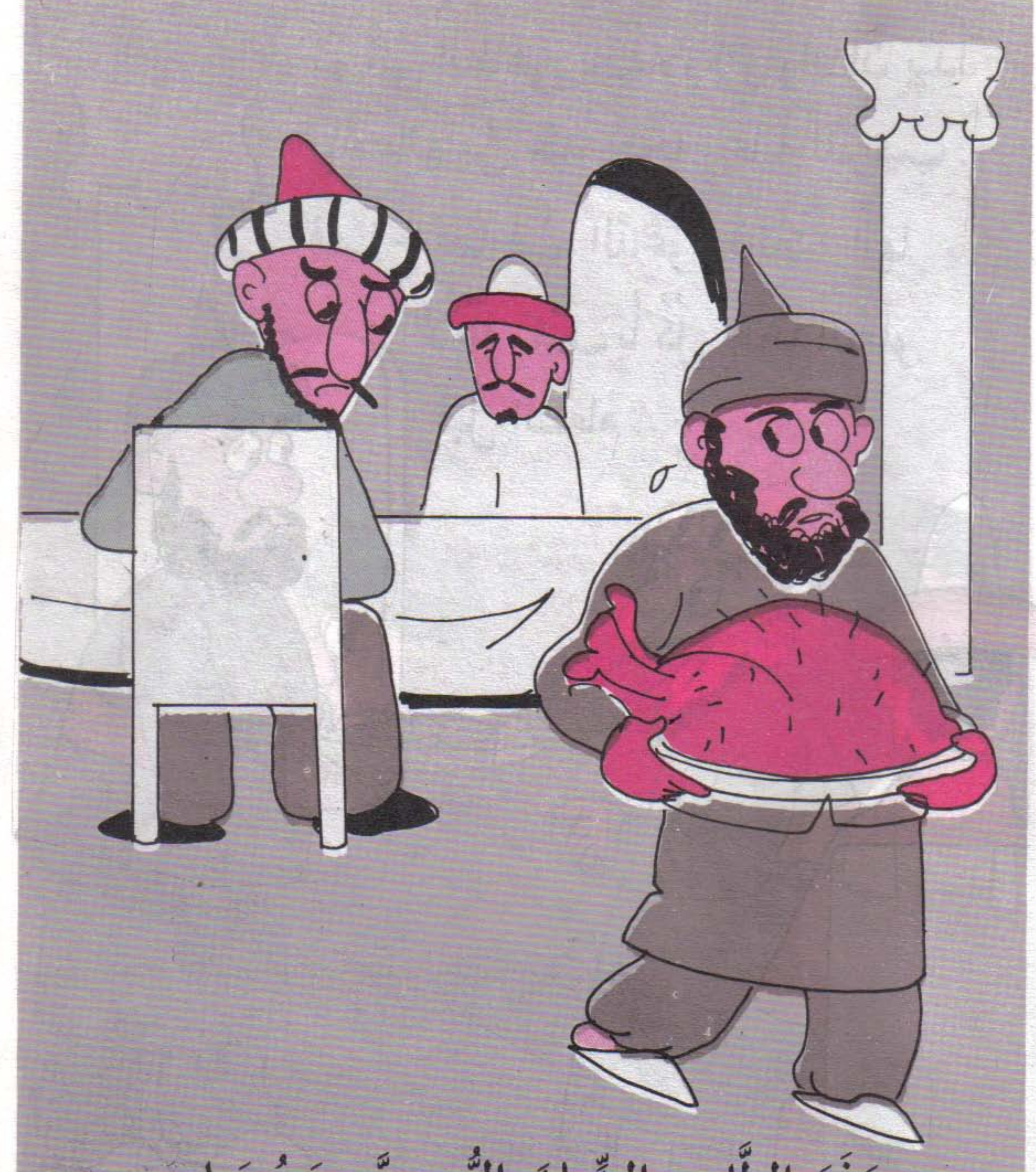
قَالَ الطَّاهِى : يَا سيِّدِى هَذَا لُزُومُ الطَّعَامِ.
قَالَ الغَنِىُّ آمِرًا : هَيَّا أَرْجِعْ هَذَا الإِنَاءَ وَارْفَعْهُ مِنْ أَمَامِنَا ، فَرَفَعَ الطَّاهِى (الشُّورْبَةَ) وَجُحَا يَتَحَسَّرُ ، وَلَا يُظْهِرُ تَحَسُّرَهُ.



ثُمَّ نَظَرَ الغَنِىُّ إِلَى الدِّيكِ الرُّومِىِّ المَحْشُوِّ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ، والَّذِى تَفُوحُ مِنْهُ رَوَائِحُ البُهَارَاتِ .

التَفَتَ الغَنِىُّ إِلَى الطَّاهِى وَقَالَ لَهُ : تَعْسًا لَكُمْ ! أَمَا أَمَرْتُكُمْ أَلَّا تَضَعُوا هَذِه البُهَـــارَاتِ فِى المَأْكَلِ ؟! هَيَّا ارْفَعْهُ حَالًا .

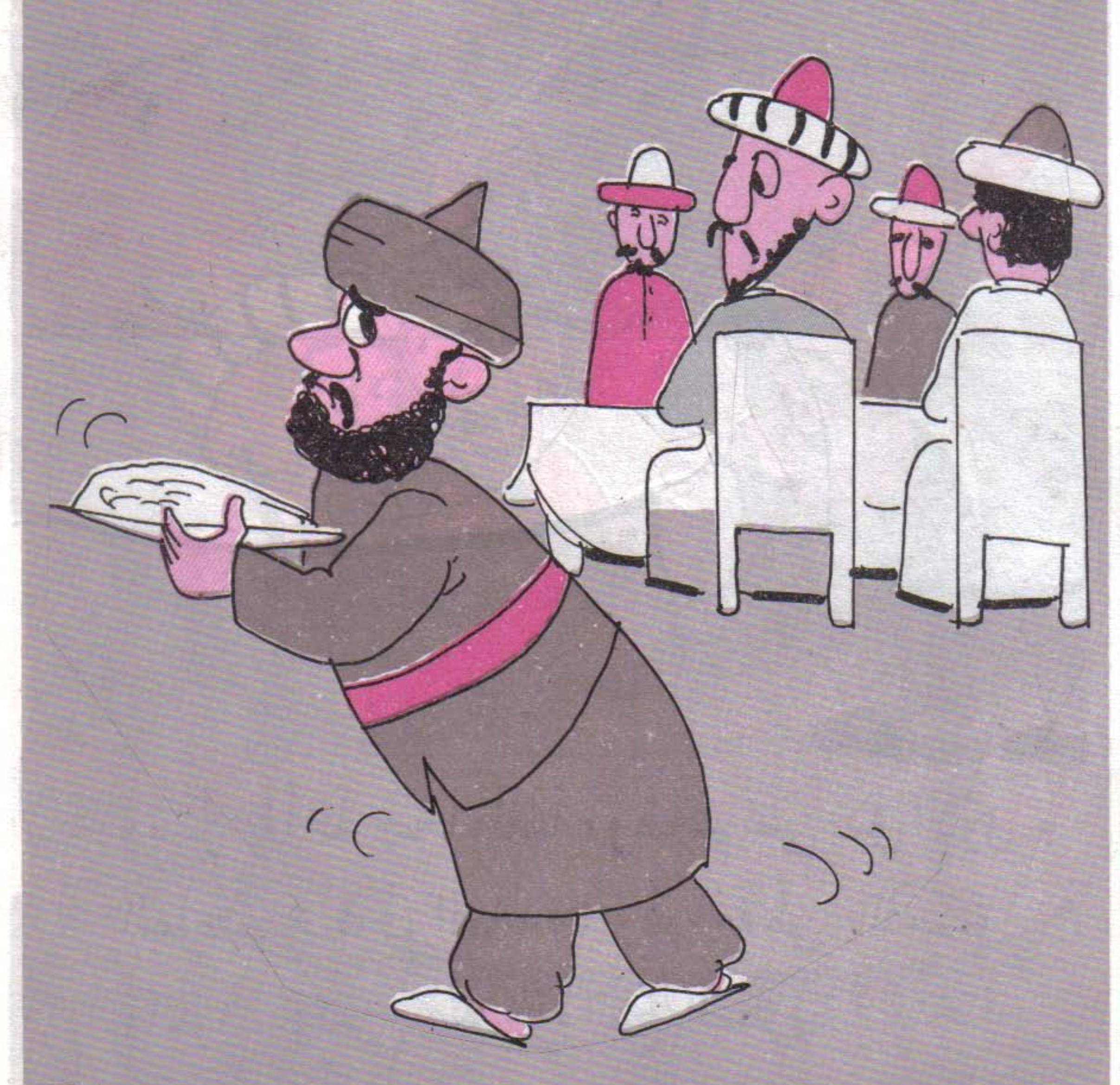




رَفَعَ الطَّاهِى الدِّيكَ الرُّومِىَّ، وَجُحَا يَتَأَوَّهُ وَيَتَحَسَّرُ، وَهُوَ يُشَيِّعُهُ بِنَظَرَاتِهِ حَزِينًا كَئِيبًا.


ثُمَّ أَتَى الطَّاهِى بِالبَقْلَاوَةِ وَأَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ
بِإِعْطَائِهَامِنْ عِنْدِ جُحَا رِعَايَةً لِلتَّرْتِيبِ ..
فَصَاحَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ قَائِلًا : أَيُّهَا
الأَبْلَهُ كَيْفَ يَأْكُلُ جُحَا الحُلْوَ
قَبْلَ الطَّعَامِ ؟

انْسَحَبَ الطَّاهِى مَذْعُورًا ، وَرَأَى جُحَا أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الطَّعَامِ قَدْ أُخِذَ مِنْ أَمَامِهِ بِحِيلَةٍ مِنَ الحِيَلِ .





وَبِسُرْعَةٍ أَخَذَ جُحَا مِلْعَقَةً، وَهَجَمَ عَلَى طَبَقِ الأُرْزِ المَوْضُوعِ فَوْقَ المَائِدَةِ، وَهُوَ مُغَطًّى بِالفُسْتُقِ وَاللَّوْزِ، وَتَفُوحُ مِنْهُ الرَّوَائِحُ العِطْرِيَّةُ، وَأَخَذَ يَزْدَرِدُ مِلْعَقَةً تِلْوَ مِلْعَقَةٍ...

قَالَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ:
انْتَظِرْ يَا جُحَا إِلَى أَنْ يَحِينَ وَقْتُ الأُرْزِ.
قَالَ جُحَا لِلْغَنِيِّ: يَا سَيِّدِى امْهِلْنِى قَلِيلًا لِأَمْلَأَ مَعِدَتِى مِنْ طَعَامِكَ اللَّذِيذِ، بَيْنَمَا أَنْتَ تُعَدِّدُ عُيُوبَ تِلْكَ الأَطْعِمَةِ، وَتَقُومُ بِمُجَازَاتِهَا.





تضم هذه الصورة أشياء عديدة هل تستطيــع معرفتها ؟